والجزء الواحد لا يتم منه الكلام فان قلت قد يستفاد مما هو في الاصل خبر مبتداء ما يستفاد من
المبتداء كقوله تع فان كانتا اثنتين فان الالف في كانتا ضمير الاثنين والتاء علامة التانيث ففيهما
دليل على التثنية والتانيث الذين يستفادان من قوله اثنتين فاجيب عنه بقوله وقوله تع وان كانتا
اثنتين يفيد لخ يفيد وهو اثنتين ان الاعتبار بمجرد العدد ولا اعتبار للصغر والكبر بخلاف قوله كانتا
فانه يحتمل الا يراد منه الصغر والكبر كما يقال فان كانتا كبيرتين او صغيرتين فلما ذكر اثنتين علم
ان الصغير والكبير لا اعتبار بهما وحكمه ان يطابق الخبر المبتداء افرادا او تثنية وجمعا وتانيثا
وتذكيرا على الاطراد ولو قال اذا كان الخبر اسما مشتقا ولم يكن افعل من ولما هو سببا لمبتداء
لانه لو كان افعل من لا يطابقه تقول زيد افضل من عمرو والزيدان افضل من عمرو والزيدون
افضل من عمرو وهند افضل من دعد وكذا لا يطابقه في نحو زيد قايم ابوه الزيدان قايم ابوهما
الزيدون قايم اباؤهم زيد قايمة امه ففي ذكره اسما مشتقا وتركه هذين القيدين نظر لانه مع هذين
القيدين لا يطابقه ويطابقه مع كونه فعلا ثم ذكر مواضع وجوب تقديم المبتداء على الخبر وهي على ما ذكره ثمانية
مواضع في قوله ولما كان المبتداء معرفة محذوفة الخبر فانه يجب تقديم المبتداء في التقدير والحكم على
خبره المحذوف لانه لما كان محذوفا وجب ان تقرره في التقدير في مركزه الاصلي اذا لم يكن مانع
لذلك كقولك في جواب من قال من عندك زيد اي زيد عندي وانما قال معرفة لانه لو كان نكرة وكان
الخبر المحذوف مصححا له وجب ان يقدم في التقدير ايضا تقول في جواب من قال من في الدار
رجل اي في الدار رجل او لما كان المبتداء متضمنا لما له صدر الكلام فانه يجب تقديمه ايضا كاسماء
والاستفهام كمن جاءك فهو مكرم ومن قام لانه موثر في الكلام ومخرج له عما هو عليه وكل موثر

فيه حقه صدر فكذلك الكلام ليعلم السامع من اول الامر انه من اي نوع من انواعه او كان المبتداء
مضافا اليه اي الى المتضمن لما له صدر الكلام نحو غلام من قام فان المضاف لشدة اتصاله بالمضاف
اليه مع امتناع تاخره عن المضاف اليه جعل المضاف معه بمنزلة كلمة واحدة مستحقة الصدر لعدم
الاستفهام قبل المضاف او كان مثله بمنزلته اي منزلة المتضمن كالمبتداء المقترن خبره بالفاء
نحو الذي يأتيني فله درهم وغير ذلك مما يجب تقديمه كضمير الشان نحو هو زيد قايم فانه للابهام قبل
التفسير فلو قدم الخبر لزال الابهام المقصود منه وما التعجبية نحو ما اكرم زيدا فانه لا يجوز
التصرف فيها بالتاخر او كان فيه اي في المبتداء لام الابتداء نحو لزيد منطلق لاختصاص اللام
بابتداء الكلام وانما اخر اللام عن الابتداء في نحو ان زيدا القايم لما سيجي في بحث الحروف او كان الخبر
مخصوصا بالمدح او الذم فانه يجب ان يكون المبتداء المحذوف مقدما في التقدير نحو نعم الرجل
زيد اي هو زيد فقدم هو في مركزه الاصلي او كان الخبر فعلا يصلح المبتداء ان يكون مرفوعا به
او تاكيدا للفاعل لو تاخر المبتداء نحو زيد قام فان المبتداء فيه لو اخر التبس بالفاعل وانا قمت فان انا
لو اخر التبس بتاكيد الفاعل وح يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية بخلاف زيد قام ابوه فانه يجوز
تاخير المبتداء عن خبره لانه لو اخر وقيل قام ابوه زيد لا يلتبس المبتداء بالفاعل لوجود الفاعل
ظاهرا ولا بتاكيد لان التاكيد انما يكون باعادة اللفظ الاول او من الالفاظ المخصوصة
كالنفس واخواته وليس المبتداء هنا كذلك وبخلاف الزيدان قاما والزيدون قاموا فانه يجوز
تاخير المبتداء لعدم التباسه بالفاعل ولا يمنع التاخير احتمال على لغة اكلوني البراغيث كونه
لان تاخير المبتداء اكثر في الكلام من تلك اللغة والحمل على الاكثر اولى وكانا اي المبتداء والخبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1